

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(120) سَبِّقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ . (1) وبذلك يظهر سرّ قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "سلمان منذاً أهل البيت" فعد غير العرب من أهل بيته، وما هذا إلاّ لأنّ التشابه الروحي أوثق صلة وأحكم عرى، كما أنّ التباين الروحي خير أداة لقطع العرى وهدم الوشيجة المادية. ولاجل ذلك قال الإمام الطاهر على بن موسى الرضا (عليهما السلام) في حق ابن نوح: "لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه، وكذا من كان منذاً لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منذاً، وأنت إذا أطعت الله فأنت منذاً أهل البيت". (2) نعم لا نقول إنّ ما ذكرناه هو المصطلح الوحيد في القرآن، بل له مصطلح آخر يتطابق مع اصطلاح أهل اللغة والعرف، وهو الاكتفاء بالوشيجة المادية، ونرى كلا المصطلحين واردتين في سورة هود قال سبحانه: (وأهلك إلاّ من سبق عليه القول ومن آمن) ، فأطلق لفظ الآهل على مطلق المنتمي إلى شيخ الأنبياء، كافراً كان أم مومناً، ثم أخرج الكافر من الحكم (احمل) لا من الموضوع وهو (الآهل) وقال: (إلاّ من سبق عليه القول). وفي الوقت نفسه يجب نداء نوح (عليه السلام) بعد قوله: (انّ ابني من أهلي) بقوله: (انّه ليس من أهلك). الوجه الثاني: لا دلالة لقوله: (فلا تسألن ما ليس لك به علم) على صدور سور ال غير لائق بساحة الأنبياء: قد عرفت ما في الوجه الآوّل من نسبة الكذب إلى شيخ الأنبياء نوح (عليه السلام) في قوله: (انّ ابني من أهلي)، فهلمّ معي ندرس الوجه الثاني، وهو أنّ قوله _____ 1 . هود: 40. 2 . البحار: 219|49 ضمن ح 3.